مفهوم مجتمع المعرفة وخصائصه

ا.د/ اشرف عبد المحسن الشريف

استاذ ورئيس قسم المعلومات

كلية الآداب – جامعة بنى سويف

تعد مجتمع المعرفة والاقتصادات المبنية على المعرفة مرحلة نوعية في تاريخ البشرية تجعل من المعرفة مورداً لا ينضب تسعى المجتمعات والدول لاكتسابه والاستفادة من المزايا التي يوفرها لمنتجيه. فالغني اليوم ليس غني الأموال فقط بل غني المعرفة، والفقير أيضاً ليس فقير الدخل فقط، بل فقير المعلومات، هذا إضافة إلى العلاقة المؤكدة التي تربط بين ارتفاع الدخل وتحسن المعارف والعكس بالعكس. تدلل المؤشرات المتوفرة عالمياً على أن حجم صناعة المعلومات قد تجاوز ثلاثة تريليونات دولار سنوياً، وهذه النسبة تشكل 50 . 60% من الناتج القومي للدول الصناعية الكبرى، كما يقدر حجم التجارة الإلكترونية بتريليون دولار، فالبورصات الإلكترونية والإعلان والتسويق والتوزيع على الإنترنت أشبه بحمى تجتاح العالم وتترك عليه بصماتها الواضحة.

وهناك بعض المحاولات لتعريف مجتمع المعرفة منها " أنه ذلك المجتمع الذى يقوم أساسا بنشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاءة فى جميع مجالات النشاط المجتمعى الاقتصادى والسياسى والحياة الخاصة والمجتمع المدنى ،وصولا لترقية الحالة الأنسانية باطراد ، اى اقامة التنمية التنمية الانسانية .

ويرى البعض أن مجتمع المعرفة يعنى " قدرة نوعية على التنظيم وايجاد آليات راقية وتوظيفها ، وخاصة وضع الموارد البشرية الوضع الملائم فى تحقيق النمو الاقتصادى ، كما يعنى هذا المفهوم كذلك تطوير أنماط التصرف والتحكم فى القدرات المتنوعة " .

وبغة الاقتصاد يعنى أقامة مجتمع المعرفة تأسيس نمظ انتاج المعرفة عوضا عن هيمنة الانتاح الريعى الذى تشتق القيمة الاقتصادية فيه أساسا من استغلال المواد الخام الآن القائم فى أعلب البلدان العربية .

وعلى هذا يمكن القول أن مجتمع المعرفة هو مجتمع الانسان المجدد ، والذكاء المشترك ، والعقل الفعال ، والمعلومة الدقيقة ، وخير مثال على تطبيق مجتمع المعرفة هو المجتمعاليابانى الذى عوض غياب الثروات الطبيعية عن طريق حسن اعداد الموارد البشرية ذات القدرات الاستثنائية على الخلق الذكى والابداع .

ورغم ذلك يمكن القول الى أن كل المجتمعات قادرة على أن تكون مجتمعات معرفية ، ولكن الفرق يكمن فى حسن استغلال المورد البشرية الذكية ، وقدرتها على الخلق والابداع ، والقدرة على التحكم فى المعلومات وحسن توظيفها ، وهذه هى أبرز سمات المجتمعات المتقدمة ، والتى تتمتع بقدرات هائبة على الوصول الى المعلومة والتحكم فيها وحسن توظيفها فى السياق الملائم لها عن طريق ابتكارها لآليات وتقنيات حديثة مثل التعلم المفتوح والتعلم عن بعد والتعليم الالكترونى .

السمات العامة لمجتمع المعرفة

يتسم مجتمع المعرفة بعدد من السمات منها ما يلي:

١ الانفجار المعرفي :

يتسم مجتمع المعرفة بتوافر وتشجيع مستوى عال من التعليم والنمو المتزايد في قوي العمل التي تملك المعرفة وتحقق سرعة الابتكار والتجديد والتطوير ، كما يتسم بالاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك للمعلومات و إمكانية إعادة صياغتها و تشكيلها أو تحويلها إلى خطط تنظيمية معقدة ، بالإضافة إلى استغلال مراكز للبحوث الموجودة بالمجتمع بحيث تكون قادرة على إنتاج المعرفة على نطاق واسع و بشكل متكامل يحقق الاستفادة الشاملة من الخبرات المتراكمة بالمجتمع .

٢ سرعة الاستجابة للتغير

يتسم مجتمع المعرفة بتحول مؤسسات المجتمع الخاصة و الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بعيداً عن أدوارها التقليدية بحيث تمارس دور الهيئات (الذكية) التي تحقق السرعة و الدقة في اكتشاف وعرض التيارات و الاتجاهات السلبية غير الإيجابية داخل المجتمع التي تهدده بالفشل وقد تحوله بعيدا عن أهدافها ، كما يتسم مجتمع المعرفة بتغير طبيعة الوظيفة والعمل حيث به مفاهيم متطورة مثل الجامعة الافتراضية و العيادة التي تقدم الاستشارات و العلاج عن بعد ، و التجارة الإلكترونية ، و العمل في المنزل على أن تكون أعلى مستوى من الجودة و الكفاءة .

٣ التطور التكنولوجي :

إن تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات و غيرها من أساليب و النظم المقدمة تلعب الدور الرئيس في مجتمع المعرفة ، فهي التي تساعد على قيام مجتمع المعرفة و تدعم خصائصه و مقوماته حيث يتسم مجتمع المعرفة بسرعة اكتساب القدرات و المعارف الجديدة بالإضافة إلى توافر نمط من التكنولوجيا الأحدث و الأحسن أداءً و الأرخص سعراً و الأصغر حجماً و الأخف وزناً و الأكثر تقدماً وتعقيداً التي تتطلب نمواً متزايداً في القدرات البشرية التي تضم العلماء و المطورين والتقنيين ، إن مجتمع المعرفة هو مجتمع قادر على إنتاج البرمجيات(أشكال المعرفة المختلفة) وليس فقط استخدام أو حتى إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة التي تستخدم في الحصول على المعرفة .

٤ انهيار الفواصل الجغرافية و التنافس في الوقت :

التنافس في عاملي الوقت و العمل في كل من مواقع مجتمع المعرفة هو السمة الأبرز له ، ولا توجد به حدود زمنية او فواصل جغرافية لتوفير الخدمات و المنتجات .

ومماتجدرالإشارةإليهأنهناكثلاثةأنواعمنالمعرفةهي(العمري،٢٠٠٤، ٨٢)

المعرفةالجوهرية :وهيأقلحجومستوىمنالمعرفةينبغيتوفراهفي المنظمة،وبموجبهاتتمكنالمنظمةمنمعرفةقواعداللعبةالتنافسيةفيمجال القطاعالذيتعملفيه،ولكنهالاتعطيهاميزةتنافسيةعلىالمدىالطويل.

المعرفةالمتقدمة :وهيالمعرفةالتيتمكنالمنظمةمناكتسابقدراتالمنافسة عندماتختارأنتنافسعلىأساسالمعرفةفتركزعلىاكتسابالمزيدمنها.

المعرفةالابتكارية :وهيالمعرفةالتيتعطيالمنظمةالقدرةعلىقيادةالقطاع منخلالإمكاناتهاالتيتتيحلهاتغييرقواعداللعبةالتنافسيةبالأسلوبوالتوقيت الذى تحدده .

أسس قيام مجتمع المعرفة

لم تأت فكرة "قمة المعرفة" من فراغ، كان هناك ما يُشعل هذه الفكرة ويعززها فيالإمارات كدولة رائدة في عدة مجالات، فقد كشفت نتائج مؤشر المعرفة العربي 2015، التي تم إعدادها بالشراكة بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والمكتب الاقليمي للدول العربية "برنامج الامم المتحدة الانمائي"، وركز على 6 مؤشرات رئيسية تبلور الواقع المعرفي في الدول العربية، عن أن الامارات حققت 68.55% من "مؤشر التعليم قبل الجامعي، و60.79 % من مؤشر التعليم التقني والتدريب المهني، 72.55% من مؤشرالتعليم العالي، و 77.47% من مؤشرتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و 77.59% مؤشر الاقتصاد، و50.076% مؤشرالبحث والتطوير والإبتكار."

واخذتنا وقائع تقرير النتائج إلى السعودية، حيث حقق مؤشر التعليم ما قبل الجامعي 67.39%، ومؤشر التعليم قبل الجامعي، و 56.00 % من مؤشر التعليم التقني والتدريب المهني، 62.43% من مؤشرالتعليم العالي، و 69.58% من مؤشرتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، 64.72% مؤشر الاقتصاد، و 56.84% مؤشرالبحث والتطوير والإبتكار ." متفوقات في ذلك على مثيلاتهن من الدول الخليجية والعربية، لتتربع الإمارات على عرش المعرفة، وتليها المملكة العربية السعودية.